Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

○ شاعرة عاشقة

حفصة بنت الحاج

يمثل الدور الذى لعبته المرأة فى الأندلس فى جوانب الحياة المختلفة ، وفى مجال الإبداع الأدبى بخاصة ، جانبًا مشرقًا من تاريخ الحياة العربية هناك .

كانت الحضارة مصقولة ، وللشعر منها جانب متميز ، ولم تجد القوافى تربة خصبة خارج مهدها فى الجزيرة العربية ، كما وجدتها فى هذه البقعة الأوربية النائية ، تقع فى أقصى شمال غرب الإمبراطورية الإسلامية ، أهلها لاتينيون أو قوط ، أو ينتمون فى أجناس أخرى بائدة ، ولغتهم مستعربة ، ومع ذلك أُخذ الرحالة **القزوينى** بما كانوا عليه من سهولة فى قول الشعر ، « وأى فلاح يحرث بأثوار فى **شلب** ، يرتجل ما شئت من الأشعار فيما شئت من المعانى » .

كان الشعر أنشودة الحمام بعد التعب ، يقوله الأمير والعامل على السواء ، بعض الأمراء قاله على نحو متفرق ومتفاوت ، وبعضهم – كالمعتمد ابن عباد – تميز فيه ، وكانت حياته نفسها قصيدة ، مأسوية النهاية . وكان الحكم المستنصر خليفة مثقفًا وشاعرًا مقلا ، يدع سكنه فى غزوة ، ويحن إلى « صبح » حبيبته وحظيته ، ثم زوجه من بعد ، فيترنم بالأبيات الرقيقة التالية ، معزِّيا نفسه :

عجبتُ وقد دّعتُها كيف لم أمتْ وكيف انثنتْ عند الفراق يدى معى
فيامقلتى العبرى عليها اسكبى دمًا وياكبدى الحرَّى عليها تقطّعى

وقاله أناس حظهم من الثراء محدود ، ومن المجد متواضع ، ومن عراقة النسب لا شىء ، وتومئ ألقابهم التى وصلتنا إلى الكثير من هذا ، كابن اللبانة ، أى التى كانت تبيع اللبن ، ومهجة بنت التيانى ، أى الذى كان يبيع التين ، وابن السقاط ، أى الذى